مراجعات كتب

غراس
للإنتاج الفكري

قراءة في كتاب

اللاعنف وصنع السلام في الإسلام

إعداد
أ. محمود المعلم

قراءة في كتاب

اللاعنف وصنـــــع السلام في الإسلام

أ. محمود المعلم

غـراس
للإنتـاج الفـكـرى

مركز غراس للإنتاج الفكري

هو مؤسسة غير ربحية، تُعنى بتحرير القضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية المعاصرة. تأسست في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣ الموافق جمادى الأولى ١٤٤٥ للهجرة.

يسعى المركز للمساهمة في معالجة القضايا المجتمعية ونشر ثقافة محصنة ضد الاختراقات الفكرية والأخلاقية في عالم تزاحمت فيه الأفكار، وتصادمت فيه التساؤلات، وغدت الحيرة عنواناً لكثير من الناس.

GHIRASCENTER

info@ghirascenter.org

+90 531 437 25 99

مُقَدِّمَة

ربما لم يكن من المتوقع للكاتب محمد أبو النمر عند تأليف كتابه "اللاعنف وصنع السلام في الإسلام" عام ٢٠٠٣ أن تشهد المنطقة العربية موجةً موسعةً من النزاعات المسلحة عقب اندلاع ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١. يبدو أن أبو النمر كان متوجهاً بكتابه لمعالجة سياق علا فيه الحديث عن الإرهاب بعد سنتين من استهداف أبراج التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي ترافق مع تنامي العداء تجاه الثقافة الإسلامية باعتبار خلفية التنظيم المتهم في تلك الهجمات، مما قد يفسر الحاجة لدراسة موقف عموم المجتمعات المسلمة من العنف والإرهاب والسلام في ذلك الوقت في كتاب يصلح توجيهيه للجمهورين المسلم وغير المسلم. أُلِّف الكتاب باللغة الإنكليزية في الأصل، ثم تُرجم لاحقاً إلى اللغة العربية ليصدر عن دار الأهلية للنشر والتوزيع في الأردن سنة ٢٠٠٨. عُرف أبو النمر

بكونه أستاذاً جامعياً في برنامج السلام الدولي وحل النزاعات في الجامعة الأمريكية في واشنطن بجانب عمله بصفة مستشارٍ في مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان. وقد أضاف أبو النمر إلى خبرته النظرية بتخصصه جانباً عملياً مرتبطاً بالتدريب وإعداد ورش العمل حول بناء السلام وحل النزاعات في عدد واسع من الدول حول العالم لاسيما بعض الدول العربية ذات الأغلبية المسلمة مثل فلسطين، والأردن، ومصر، وتركيا. يمثل الكتاب انعكاساً جيداً لخلفية الكاتب النظرية وخبرته العملية حيث يتضح ذلك تارةً في الموضوع من حيث اختياره لدراسة الإطار النظري للسلام واللاعنف في المجتمعات العربية المسلمة، وتارةً في الحالات الدراسية المنتقاة من بلدان عربية مسلمة، وتارةً أخرى في منهجية البحث التي اعتمدت في جانبٍ منها على مقابلات فردية وجماعية لمتدربين عرب مسلمين.

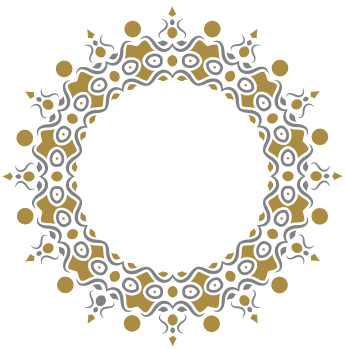

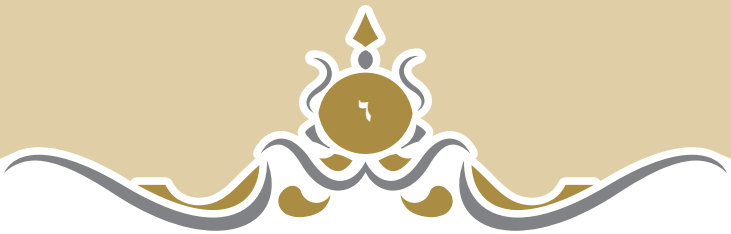

بنية الكتاب ومنهجيته العلمية

يتألف الكتاب المترجم للعربية من جزئين أساسيين موزعين في ٣١٦ صفحة. يعالج الجزء الأول الإطار النظري الذي يمكن أن يدعم صنع السلام واللاعنف في الإسلام والثقافة العربية، ثم ينتقل في الجزء الثاني للحديث عن دراسة نماذج عملية مطبقة في اللاعنف وصنع السلام في بعض الدول العربية على مستويين رئيسيين هما المستوى الاجتماعي والسياسي.

اعتمد أبو النمر المنهجية الكيفية في كتابه، حيث لجأ بشكل أساسي إلى استخدام المقابلات الفردية ومجموعات التركيز التي أجراها خلال ورش التدريب التي أقامها، فضلاً عن اعتماده على مجموعة واسعة مكونة من أدبيات أكاديمية وبعض مصادر العلوم الإسلامية. يتصف أسلوب تحليل الكتاب باعتماده مزيجاً مما سماه الكاتب "نهج داخل الثقافة ونهج خارج الثقافة Emic and Etic" حيث يحاول الكاتب أن يقارب الإطار النظري لصنع السلام واللاعنف مستفيداً أولاً من الثقافة المحلية الإسلامية وبعض

التجارب العملية في المجتمعات المسلمة، مصطحباً معه -ثانياً- بعض النظريات المطورة أكاديمياً في حقل تسوية الصراعات باعتبارها أداة تحليلية من خارج الثقافة المدروسة.[١] لذلك فإنه تبنى "نظرية الحاجات الإنسانية" ل John Burton في تفسير أسباب الصراع الإنساني ووجد أن إشباع الحاجات الخمسة الضرورية التي ينخرط البشر من أجلها عادةً في الصراع تحددها وتبيُّنها الثقافة، لتصبح بذلك نظرية الحاجات الإنسانية صالحةً لتفسير كل صراع مع الاختلاف المتوقع في تصور الأفراد المنخرطين في مختلف الصراعات عن طبيعة ومدى إشباع حاجاتهم استناداً إلى ثقافتهم المتباينة.[٢]

هل يمكن للمجتمعات المسلمة تبنِّي استراتيجيات اللاعنف والسلام:

يدور السؤال البحثي للكتاب حول ما إذا كانت المجتمعات العربية المسلمة مهيئة لصنع السلام وتبني استراتيجيات لاعنفية، ويجيب عن سؤاله هذا بالإيجاب مسخِّراً كامل فصوله لإثبات وجود عوامل ذاتية أصيلة في الثقافة والتجربة العربيتين الإسلاميتين تدعم صنع السلام ويمكن أن تساهم في تطوير استراتيجيات لاعنفية خاصة بها في تسوية نزاعاتها.[٣] فمثلاً يتبنى الكتاب حجةً مفادها أن الإسلام كدين وتقليد مفعم بالتعاليم والتطبيقات

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ١٥.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٠.

(٣) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٣٨.

عن حلول سلمية لحل النزاعات.[١] ويرى الكتاب أن أفضل شكل ممكن للنظر في مفهوم السلام وعلاقته بالثقافة الإسلامية هو دراسته من وجهة نظر فرد فاعل محلي،[٢] وأن عمليات حل النزاع وصنع السلام تكون فاعلة إذا تم إعدادها وتطويرها وتنفيذها من قبل أطراف النزاع نفسها.[٣] ومن المهم الإشارة إلى أن الكاتب تعمَّد الجمع بين دراسة استراتيجيات اللاعنف على المستوى النظري في مصادر وأدبيات العلوم الإسلامية وبين واقع الممارسة العملية لتلك الاستراتيجيات في المجتمعات العربية وذلك لاعتقاده بأن المجتمعات المسلمة ليس لديها ثقافة واحدة متناغمة بشكل كلي ومستقل عن الخصوصية الجغرافية والتاريخية لكل مجتمع منها. وبالتالي فإن عوامل مثل القومية والانتماء القبلي والإقليم والعرق ستتفاعل مع العامل الثابت المشترك بين كل المجتمعات المسلمة وهو المرجعية الإسلامية لتنتج ثقافة خاصة بكل مجتمعٍ من تلك المجتمعات على حدة. إن إدراك ما سماه الكاتب "عدم التماسك الثقافي المنهجي" بين المجتمعات المسلمة يفيد في إجراء دراسة أعمق وأكثر دقة لتطوير استراتيجيات لاعنفية لتسوية النزاعات في تلك المجتمعات، بدل الخروج بنمط تعميمي واحد لحل النزاعات في المجتمعات المسلمة بشكل تعسفي وأعمى عن الخصوصيات الثقافية بين تلك المجتمعات المنضوية تحت مظلة الإسلام كعامل أساسي غير وحيد في تشكيل ثقافاتها.[٤]

---

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٣٣.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٠.

(٣) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢١.

(٤) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ١٨.

العدالة مقابل السلام

فيما يخص مفهوم السلام واللاعنف، فإن الكتاب يدعم ما يُعرف ب "النهج السلمي الحصيف" الذي يرفض استخدام العنف ونتائجه في تسوية النزاعات أكثر من تأييد الانسحاب السلبي من التعامل مع تلك النزاعات تجنباً لاستخدام أي شكل من أشكال القسر وإن لم يشتمل على عنف.[١] بعبارةٍ أخرى، لا يرى هذا النهج غضاضةً في استخدام القسر لتحقيق السلام شرط عدم اللجوء إلى العنف وذلك من خلال الإكراه بالحجة والإقناع مثلاً أو التهديد بتعطيل المصالح وغيرذلك من الأساليب اللاعنفية. وبالتالي فإن المقاومة اللاعنفية مشروعة لتحقيق السلام وفقاً لهذا النهج، بخلاف "النهج السلمي المطلق" الذي يرفض مبدأ المقاومة القسرية بكل أشكالها.

ثم ينتقل الكاتب لتتبع مفهوم السلام وفقاً للنهج السلمي الحصيف في الكتابات التي تناولت مسألة علاقة الإسلام بقيم اللاعنف والسلام والحرب. وبناءً عليه، يصنف الكاتب تلك الكتابات إلى ثلاثة أنواع وهي: دراسات الحرب والجهاد، دراسات الحرب العادلة والسلام، دراسات اللاعنف وصنع السلام.[٢] يستبعد أبو النمر في كتابه إمكانية الاعتماد على النوع الأول في دراسة السلام في الإسلام وذلك باعتباره قاصراً عن تتبع جوانب اللاعنف الإسلامية، ويرى الاعتماد على ما تتفق عليه كلٌّ من

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٦.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٤١.

دراسات الحرب العادلة والسلام ودراسات اللاعنف وصنع السلام. رغم اختلاف منطلق هذين النوعين من الدراسات (العدالة مقابل السلام) إلا أنهما تتفقان حول نتيجتين أساسيتين يصح الاستناد إليهما في دراسة السلام واللاعنف في الإسلام. أولاً، الأولوية الأخلاقية في الإسلام للاعنف على العنف، وبالتالي صنع السلام والتفاوض استراتيجيات مفضلة لحل النزاعات.[١] والنتيجة الثانية مفادها أن استخدام العنف -مثل الجهاد- مقبول بشكل مقيد ومشروط، وبالتالي فهو يحتاج إلى تبرير لأنه ينتهك الالتزام بعدم إيذاء أو قتل الآخرين، في حين أن فقط بعض الأعمال اللاعنفية تحتاج إلى تبرير.[٢] وبناءً على ما سبق، يرصد الكاتب ١٧ مبادئً إسلامياً داعماً لتطبيق استراتيجيات اللاعنف وصنع السلام في نصوص التشريع الإسلامي كالقرآن والحديث وآراء بعض الفقهاء كان منها العدالة وحرمة حياة الإنسان والعفو والتضامن والأمة والتعددية والتنوع. إلى هنا ينتهي الكاتب من دراسة الإطار النظري ومبادئ السلام في الإسلام من خلال بعض مصادر وأدبيات العلوم الإسلامية لينتقل بعدها إلى دراسة الممارسات العملية لتلك المبادئ من خلال اختيار بعض الحالات الدراسية في العالم العربي وتسليط الضوء عليها.

---

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٧٢.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٧٢.

الانتفاضة الفلسطينية بوصفها مقاومة لاعنفية

يدرس الكتاب عدداً من التطبيقات العملية لاستراتيجيات لاعنفية في حل النزاعات على مستويات مختلفة في مجتمعات عربية مختلفة. فمثلاً يرصد تلك التطبيقات على المستوى الاجتماعي والثقافي مستعرضاً آليات الصلحة والتحكيم والوساطة والطرف الثالث المستخدمة في حل النزاعات الداخلية عند قبائل بدو سيناء وفي الريف الأردني وعند الحاضنة المجتمعية لفصيل حزب الله اللبناني. من ناحية أخرى، يتتبع الكتاب تطبيقات اللاعنف على المستوى السياسي بكثير من التفصيل في حالة الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ خلال أول سنتين على الأقل من مسارها. يميل الكاتب إلى اعتبار الانتفاضة الفلسطينية نموذج حركة مقاومة لاعنفية عربية وذلك لأنها اعتمدت في أول سنتين لها بشكل أساسي على أساليب سلمية في المقاومة مثل المقاطعة والعصيان المدني والتظاهر والإضراب وإقامة مؤسسات وطنية بدل المؤسسات الإسرائيلية واللاتعاون الاقتصادي مع السوق الإسرائيلي وغير ذلك. وقد اعتبر الكاتب بعض أساليب العنف التي طبقت خلال الانتفاضة استثناءً يثبت قاعدة سلمية الانتفاضة ويتناسب مع خصوصية هذا النموذج لدرجة دفعته إلى إطلاق مصطلح جديد على الانتفاضة الفلسطينية سماه "المقاومة غير القاتلة" في إشارة إلى كون بعض الأساليب العنف المطبقة غير عنيفة بشكل قاس ولا تتناسب من ناحية الشدة ولا من ناحية التكرار مع رد الفعل الإسرائيلي العنيف. كل ما سبق، أدى بالكاتب إلى نتيجة مفادها أن هناك العديد من استراتيجيات

حل النزاعات اللاعنفية مطبقة بشكل أصيل في عدد من المجتمعات العربية ذات الأغلبية المسلمة، وأن من أبرز ما يميز هذه الاستراتيجيات أصالتها وارتباطها بالمبادئ الدينية (وإن كان بشكل رمزي أحياناً) وتأثرها بالأعراف والتقاليد القبلية والمجتمعية. وفي سياق الحديث عن التحديات الكبيرة الداخلية التي تواجه تطوير آليات اللاعنف وبناء السلام الموجودة في المجتمعات المسلمة مثل وجود أنظمة سلطوية فاسدة والفقر والامتثال للهرمية والجماعات الإسلامية المتطرفة، يقدم الكاتب بعض المقترحات للتغلب على هذه التحديات مؤكداً على حجة الكتاب الأساسية بكون التجربة العربية المسلمة داعمةً لبناء استراتيجيات اللاعنف وتطويرها.

التحليل النقدي للكتاب

يُعَدُّ الكتاب محاولةً طموحةً -باعتباره دراسة استكشافيةً- تسعى للتعرف على الإطار النظري لما قد يمكن تسميته اللاعنف والسلام في الإسلام من الناحية النظرية في مصادر العلوم الإسلامية وما كتب حولها وفي التجربة العملية للمجتمعات العربية المسلمة. وقد تميز الكتاب بسمتين أساسيتين تحسب له نقاط قوة. أولها، يَتَّبِع الكتاب في تحليله نهجاً سماه أبو النمر "مزيجاً من نهج داخل الثقافة ونهج خارج الثقافة" في محاولةٍ تبدو واعيةً بنفسها حول الاستفادة من نظريات ومفاهيم حل النزاعات السلام المطورة في ثقافات وسياقات مختلفة (نهج خارج الثقافة)، مع عدم الاقتصار عليها وتعدِّيها إلى محاولةٍ لتقديم تصوُّرٍ عن قضية السلام واللاعنف في المجتمعات العربية المسلمة من منظور تلك المجتمعات عبر دراسة أدبياتها وممارساتها مثل دراسة بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والتطبيقات العملية لتسوية النزاعات في بعض المجتمعات العربية المسلمة، وهذا هو المقصود بنهج داخل الثقافة.

[١] وقد أعاد المؤلف التعبير عن محاولته التوطينية لحقل دراسات السلام، في موضع آخر ركز فيه على فعالية آليات السلام واللاعنف التي يطورها الأفراد المحليون في مجتمعات النزاع. ثانياً، نجح الكتاب في استعراضٍ مسهبٍ -قد يكون شبه شاملٍ- لكثير من الدراسات والأدبيات التي عالجت مسائل الحرب والسلام واللاعنف مع عرضٍ موسعٍ ومصنفٍ للحجج الواردة فيها، وعليه فقد صنف الدراسات التي بحثت العلاقة بين الإسلام واللاعنف إلى ثلاثة أنواع أساسية ورد ذكرها سابقاً في هذه المراجعة.

وأما عن أبرز مواطن ضعف الكتاب فيمكن جمعها في ملاحظتين أساسيتين. الملاحظة الأولى، تكمن في عدم نجاح الكاتب في الالتزام ب "نهج داخل الثقافة" الذي ألزم نفسه به، إذ على الرغم من محاولته دراسة الثقافة العربية الإسلامية من الداخل إلا أنه انزلق في عدة مواضع نحو محاكمتها من نهج خارج الثقافة. فمثلاً على الرغم من قوله بأن كلاً من صنفي دراسات الحرب العادلة والسلام في الإسلام ودراسات اللاعنف وصنع السلام في الإسلام يتفقان حول إمكانية استخدام العنف في النزاعات لكن بشكل مقيد وبشروط صارمة، [٢] إلا أنه أصر عند دراسة حالة الانتفاضة الفلسطينية -التي أفرد لها قرابة ثلث الكتاب- أن يخضعها ويطوعها لتصنيف "المقاومة اللاعنفية" بمعنى الميل لعدم استخدام العنف بشكل

---

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ١٦ - ١٥.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٧٣.

مطلق مما أوقعه في تناقضات ومآزق عديدة في تفسير بعض مظاهر الانتفاضة. فمثلاً حاول الكاتب تجنب وصف "تكتيك رشق الحجارة" -الذي اشتُهِر في الانتفاضة الفلسطينية- بكونه استخداماً للعنف متحدثاً عن رمزية هذا التكتيك وضعف تأثيره لدرجة وصل فيها إلى القول بأنه "ليس عنيفاً بشكلٍ قاسٍ"[١] وأنه "استخدام لقوة غير قاتلة أو مقاومة غير مسلحة"[٢]. وعندما أتى إلى التعامل مع بعض مظاهر العنف الأخرى الأقل انتشاراً التي رافقت الانتفاضة مثل إعدام عملاء متعاونين مع الحكومة الإسرائيلية وهجمات بالسكاكين على مستوطنين إسرائيليين فإنه حيَّدها عن المشهد من خلال القول بندرتها مقارنةً بهيمنة تكتيكات اللاعنف على المشهد.[٣] وحتى مباركة قيادة الانتفاضة لاستخدام العنف القاتل في بيانها رقم ٣٧ وبيانها رقم ٤٠ لم يكن كافياً للكاتب حتى يعيد النظر في تقييم المشهد إذ اعتبر عدم تأثير هذين البيانين عملياً على الطابع السلمي العام للانتفاضة مخرجاً مناسباً. في الحقيقة، لا تكمن المشكلة في قضية اعتبار الانتفاضة مقاومة عنفية أم لا، وإنما في القفز على ثقافة الحامل والمحرك الاجتماعي للانتفاضة التي درسها الكتاب مطولاً في الفصول السابقة والتي تبيح لهم عملياً استخدام العنف في سياق استعماري يُمارَس عليهم فيه الظلم، فضلاً عن شرعية ذلك في القانون الدولي بإقرار الكاتب نفسه. لم يُوفَّق الكاتب في اختيار بعض الأمثلة التي استخدمها للتدليل على تجذر

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٠٤.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٠٥.

(٣) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٢٠٥.

استخدام اللاعنف في السياقات العربية والإسلامية مثل حركة الباشتون في باكستان أو الانتفاضة الفلسطينية في فلسطين، وذلك لأن كلا هذين النموذجين يمثل رد فعل مقاوم تجاه سياق استعماري وفعل بادئ بالعنف مما يعني أن الرد باللاعنف –وإن حصل– قد لا يكون واقعياً من وجهة النظر الدينية الإسلامية أو الشعبية. كان ربما من الأفضل للكاتب التركيز على الممارسات اللاعنفية في تسوية النزاعات والسعي للتغيير في النماذج التي يكون فيها الفعل البادئ من صنيعة المكون المسلم العربي لأن ذلك سيعكس بشكل أكثر وضوحاً تجلي اللاعنف بمعزل عن أي ضواغط أخرى. والحقيقة أن مقاربة موضوع السلام من خلال أمثلة كحركة الباشتون والانتفاضة الفلسطينية قد يكون مؤداه التأسيس لثقافة موادعة للاستعمار أو الاستبداد وخاضعةً له طوعاً أو استسلاماً.

الملاحظة الثانية، لقد أدَّت الطبيعة الاستكشافية للكتاب بالمؤلف إلى تتبع وتوثيق كثير من الكتابات الأكاديمية التي درست قضايا الحرب والسلام في الإسلام، دون النظر إلى التضارب القائم بين بعض هذه الكتابات أولاً، وبصرف النظر أيضاً عن مدى التزامها بمنهجية العلوم الإسلامية في فهم النصوص الشرعية كالتفسير ومصطلح الحديث والفقه وأصول الفقه. ونظراً لما جلبه الكاتب من بعض الكتابات المتضاربة، فقد وقع عند استناده إلى بعضها أحياناً في فهمٍ خاطئٍ لبعض النصوص الشرعية وأحياناً أخرى في استنتاجات معروفٌ عدم صحتها في العلوم الإسلامية. فمثلاً نجده في مواضع عديدة يستشهد بالممارسات اللاعنفية للنبي محمد

عليه الصلاة والسلام ومجتمع المسلمين خلال المرحلة المكية لدعم حجة أصالة اللاعنف والسلام في الإسلام، في حين أنه من المعروف أن أحكام المرحلة المكية الداعية إلى مقابلة الظلم بالسلم والصبر قد نُسخت بآيات وممارسات الجهاد التي سادت خلال المرحلة المدنية من حياة النبي محمد.[١] وبالتالي تصير هنا مسألة اللجوء إلى العنف من عدمه من أجل مقاومة التعرض للظلم والأذى مسألة اجتهادية مبنية على التقدير المصلحي للعواقب. وفي مثالٍ آخر، يتحدث الكتاب عن قيمة العفو في الإسلام باعتباره مبدأً يدعم اللاعنف والسلام مؤكداً أن الصفح والعفو مقدمٌ على الثأر ومستدلاً بآية مفادها عكس ذلك وهي "ولكم في القصاص حياةٌ".[٢] فرغم وجاهة رأي الكتاب حول كون العفو مفضل على الثأر في الإسلام مع شرعية القصاص لأولياء الدم، إلا أن الكاتب اختار آيةً لا تدعم حجته بل تفيد عكسها. وفي مثالٍ آخر يأتي الكاتب بآيةٍ لا علاقة لها بالموضوع الذي يعالجه إذ يستشهد بآية "وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين" في سياق الحديث عن حرمة حياة الإنسان في الإسلام.[٣]

(١) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٩٢.

(٢) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ١٠٢.

(٣) محمد أبو النمر، اللاعنف وصنع السلام في الإسلام (الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع)، ٨٩.

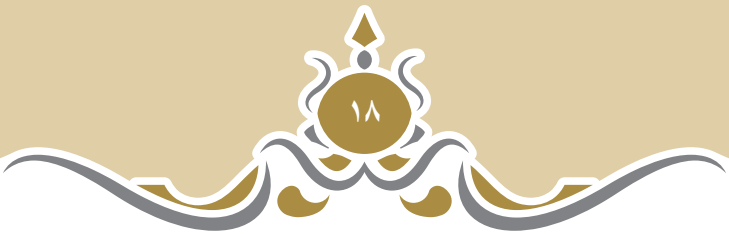

خاتمة

يُعدُّ الكتاب قيمةً مضافةً لكلا الجمهورين المسلم وغير المسلم، فطرحه الواضح والمعمق في قضية السلام في الإسلام يُعتبَر مهماً للجمهور غير المسلم، خصيصاً وأن صدور هذا الكتاب كان متزامناً مع تنامي مفهوم الإرهاب الذي ارتبط ابتداءً بشكل مباشر بجماعات من خلفيات مسلمة مما ساهم في تشكيل تشويشٍ حول صورة الإسلام والشعوب المسلمة عند غير المسلمين. أما الجمهور المسلم فقد يكون جواب السؤال البحثي للكتاب واضحاً عنده، لكنه سيكون معنياً بالطرح التخصصي والشمولي الذي قدمه الكتاب حول مفهوم السلام وممارساته في المجتمعات العربية

المسلمة. ولذلك تكمن أهمية هذا الكتاب بكونه مبادرةً على طريق إنضاج إطار نظري حول السلام والعدالة في الإسلام وتطوير آليات سلمية موطَّنة لحل النزاعات في المنطقة العربية. لذا يمكن القول بأن مساهمات هذا الكتاب تُتوَّج عند المواصلة من حيث انتهى ومراكمة الدراسات البحثية الناقدة والمتممة له وصولاً إلى إنضاج ذاك الإطار النظري وتلك الآليات العملية السلمية لتسوية النزاعات بشكلٍ يتسق مع ثقافة المجتمعات العربية المسلمة.

غراس

للإنتاج الفكري

GHIRASCENTER.ORG